تشرين

يومية - اقتصادية - شاملة

مؤسسة الوحدة

رقم العدد ١٣٨٦٢

٨ صفحات | الخميس ١٠ شعبان ١٤٤٤هـ - ٢ آذار ٢٠٢٣ م

tishreen.news.sy

ملف (تشرين)

العلاقات السورية - العربية.. «فاصل» بين مرحلتين.. مسار العودة يتكثّف وفق قاعدة «حاجة وخيار إستراتجي»

يستطيع السوريون، تماماً، قراءة كل حدث، كل زيارة، كل تصريح.. وهم غالباً ما يفعلون ذلك بقلوبهم قبل عقولهم، هكذا هم، ومع ذلك تصدق قراءاتهم في حالات ومواضع كثيرة.

نعم، فجعتهم كارثة زلزال ٦ شباط الماضي، إنسانياً واقتصادياً، وهم الذين يعيشون فواجع ومآسي منذ ١٢ عاماً، لكن لا بأس، يقول السوريون، ولسان حالهم أن تكون كارثة الزلزال نهاية الفواجع، ولا بأس أن توسع باب العودة العربية، المهم أن تصل بلادهم إلى برّ الخير والأمان والاستقرار.. المهم أن تعود الأمة بخير، لتكون سورية بخير، وليكون العرب بخير.

7-6

ترميم المنشآت الصحية على أهميته لن يثمر إلا بتعزيز الموارد البشرية.. نقص كبير في الأطباء والاختصاصات

4

٦ وفيات لمدنيين وإصابات بانفجار لغم أثناء جمعهم الكمأة في دير الزور

■ تشرين- عثمان الخلف

أدى انفجار لغم أرضي صباح اليوم إلى وفاة ٦ مدنيين، وإصابة أكثر من ٤٠ شخصاً أثناء مرورهم بشاحنة لجمع الكمأة بالقرب من منطقة كباجب في بادية دير الزور الجنوبية- الغربية.

مدير مشفى الأسد بديرالزور الدكتور مأمون حيزة أشار في تصريح لـ(تشرين) إلى وصول الحالات المذكورة آنفاً للمشفى قرابة الساعة السابعة صباح اليوم، وفيما كانت الوفيات مباشرة، جرى تقديم العلاجات للمصابين وتخريج الكثير منهم من المشفى.

ولفت حيزة إلى أنه مع حادثة اليوم وصلت أعداد الوفيات الناجمة عن انفجارات الألغام بجامعي الكمأة في دير الزور منذ بداية العام الجاري إلى ٢٤ حالة، فيما الإصابات جاوزت الخمسين.

«العقاري» يدرس هيكلة قروض متضرري الزلزال

3

«المركزي» يبحث إجراءات تفعيل نظام «سويفت» لأغراض إغاثية

3

الكشف عن ١٨ ألف مبنى في مدينة حلب... ونقيب المهندسين يؤكد أن الكشف مجاني

2

الافتتاحية

«بابٌ مواربٌ» للأذكياء فقط !!

■ ناظم عيد

لعلهُ من الحماقة الاسترخاءُ للنيّات الطيبة والخطابات المعسولة حين تتصدّرُ واجهات أروقة السياسة، لأن الكثيرَ من التفاصيل قد يتحوّل إلى مفاجآت، بعضها يكون صادماً...هكذا علّمتنا تجربتُنا المريرة في معاركنا السياسيّة الضروس خلال أزمتنا المديدة.

رغم أننا لا نملكُ إلّا أن نتفاءلَ، ولو بحذرٍ بالغ، بمجمل الحراك العربيّ والدوليّ في التوجّه الجديد نحو سورية، و«الانفجار العاطفي» على إيقاع الزلزال.

الحرص على تصدير المواقف بـ «أمبلاجات الكارثة»هو داعي الحذر، بل والتوجّس من تقديرات الساسة للفسحة الممنوحة عبر الباب الأميركي الموارب باتجاه سورية.

على المستوى العربيُّ، بقي الكثيرُ مما هو غير مفهومٍ وملتبسٌ يحول دون استشراف القادم حتى على المدى القصير.

وفي المضمار الأوروبيّ، يدور ألفُ سؤالٍ وسؤال، حيثُ الكمّ الهائل من الإحراج الذي اعترى عجائز القارّة العجوز، رغم أنّه من الصعب التعويل على حواس ومدارك العجائز في تقدير الأمور المصيريّة.

الواقعُ أن «المسألة السورية» وضعت بعض الأشقّاء العرب و معظم الأوروبيين أمام محنة وامتحانٍ صعب، عنوانه « كيف النزولُ عن الشجرة» بعد أن أبقتهم الإجراءات التنفيذية الأميركيّة عالقين ومعلّقين معها، من دون مسوّغات تتكفّل بإقناع شعوبهم بسلامة موقفهم إزاء وضع إنسانيّ، بدأت مشاهده تتصدّر اهتمامات العالم مع حادثة «الزلزال» من دون أن تقف عندها، فالكارثةُ تمتد راجعةً مسافة نحو اثني عشر عاماً، وهذا بات موثقاً في ذاكرة الشرق والغرب .

يالها من ورطة لمَنْ لم يحسبوها جيداً!!

فاليوم، ثمةُ معطياتٌ مختلفة عمّا في عامي ٢٠١١ و٢٠١٢، وثمّة متغيراتٌ عميقة وقاهرة على مستوى العالم، يتحسّسها الجميعُ، وخصوصاً الأوروبيين بكثير من التوجّع، أبرزها أزمتهم القادمة من ميدان الحرب الروسيّة – الأوكرانيّة التي لم يحسنوا حسابَ مواقفهم إزاءها، فخسروا في الذهاب والإياب.

متغيراتٌ لا يمكن معها للأوروبيّ أن يبقى مشغولاً بأخبار الطقس وعروض دور الأزياء، وسباقات أندية كرة القدم، وربما لا يمكن أن يتجاهل يقينه أن سورية هي بوابةٌ مناسبةٌ للخروج من أزمته .. يساومُ..يراهنُ..يتمرّدُ..يذعنُ..لا بد له من أن يفعل شيئاً ما للخروج، بما أن أميركا لا تدّخر وداً لمواقفهم المجانيّة، والشرق غير مكترث بهم أساساً، و معظم العرب باتوا أمام متحوّل شبه جمعيٍّ جديد، ولو بدا معظمهم متردّداً.

الوقائعُ تؤكد اليومَ أن ثمّة إعادة حساباتٍ تجري على مستوى عالميّ، لا مجرّد مستوى إقليميّ ضيّق، بشأن التعاطي مع سورية.. الجغرافيا المحدودة بمساحتها واسعة الطيف بأثرها وتأثيرها، لكنّ المريبَ أن يبقى مَنْ بقوا ،عرباً وأوروبيين، منكفئين وراء التابلوهات التي صدّروها منذ عقد ونيّف من الزمن مع بداية الحرب على سورية..الخطابُ ذاته والمكابرةُ ذاتها ، ولعلها الحماقةُ بأوضح صورها أيضاً!!.

أحياناً، تكونُ الملفّاتُ التي تُدار من تحت الطاولة أشبهَ بالمياه التي تجري من تحت مَنْ يحاولون الاحتفاظ بـ «صلفهم الأجوف» ومكابراتهم، وينؤون بأنفسهم وشعوبهم ومصالحهم بعيداً خارج لعبة الأمم، ويكون « ضربَ مَنْ ضرب وهربَ مَنْ هرب».

الكشف عن ١٨ ألف مبنى في مدينة حلب...

نقيب المهندسين يؤكد أن الكشف مجاني وتخفيف أتعاب المهندسين بدأ اليوم

■ تشرين-رحاب الإبراهيم

لا تزال لجان السلامة العامة تواصل مهامها في الكشف على الأبنية في مدينة حلب، التي تضررت على نحو بليغ جراء كارثة الزلزال، وسط تعاون بين جميع الجهات العامة والخاصة والمجتمع الأهلي لتخفيف الأعباء على المتضررين وطمأنة أصحاب البيوت الآمنة بالعودة إلى بيوتهم بعد الكشف الهندسي من المختصين.

(تشرين) التقت رئيس نقابة المهندسين بحلب المهندس هاني برهوم، الذي أكد أنه منذ وقوع الزلزال في مدينة حلب شكلت النقابة فرقاً تطوعية للكشف على المباني المتضررة من أجل المساهمة في إعادة السكان إلى المباني الآمنة، وفعلاً في الأيام الخمسة الأولى تمكنت هذه اللجان من الكشف على أكثر من ٨٠٠ مبنى، وإعادة مئات الأسر إلى المنازل الآمنة التي لا يوجد بها ضرر إنشائي، مع نصح المواطنين بالابتعاد عن المباني شديدة الخطورة تجبناً لوقوع مزيد من الضحايا.

مسح شامل

ولفت المهندس برهوم إلى أنه بعد ذلك أصبح العمل أكثر تنظيماً بعد التنسيق مع غرفة عمليات الإغاثة في محافظة حلب، ليصبح عدد اللجان الفنية المشكلة في النقابة ١١٦ لجنة، كل لجنة مؤلفة من شخصين، حيث بدأت بمسح شامل بالتعاون مع غرفة عمليات الإغاثة والمديريات الخدمية في مجلس مدينة حلب، وفق مخطط واستمارة تسلم إلى مديرية الخدمات الفنية ومنها إلى غرفة العمليات بحلب.

■ ت-صهيب عمراية

وبين المهندس برهوم أن عدد الأبنية التي كشف عنها حتى الآن أكثر من ١٨ ألف مبنى في جميع مناطق حلب، منها ١٤ ألف مبنى سليم إنشائياً، وهذا رقم مهم، في حين يوجد ٤ آلاف مبنى بحاجة إلى تدخل كالتدعيم بنسب مختلفة حسب حالة كل بناء.

إصدار المخطط التنظيمي

وفيما يخص واقع الأبنية العشوائية بحلب أكد نقيب مهندسي حلب أن نقابة المهندسين لا تتدخل أو تجري عمليات مسح في مناطق المخالفات كونها أبنية غير مرخصة وإن كانت تعطي توصيفاً للمباني، لكن مسؤولية هذه المناطق تتعلق بالوحدات الإدارية، معتبراً أن سلوك المناطق العشوائية لا يمكن التنبؤ به في المستقبل وخاصة مع تكرار الهزات الارتدادية، فهي تعد أبنية خطرة كونها مشيدة دون دراسات هندسية.

التدعيم ضروري

وعند سؤال ?تشرين؟ حول قدرة الأبنية في مدينة حلب على مقاومة أي زلزال حال حصوله مستقبلاً، بين المهندس برهوم أن الأبنية تختلف مقاومتها حسب طريقة البناء، حيث تبين أن الأبنية المشيدة على أسس هيكلية مقاومة أكثر من الأبنية الحجرية، علماً أنه بعد ١٩٩٦ أصبح هناك اهتمام بالبناء الهيكلي، لكن لم يكن هناك دراسات حول مقاومة الأبنية للزلازل حتى عام ٢٠٠٥، إذ بدأت تدرس طريقة تشييد الأبنية وفق اشتراطات كود السوري للزلازل، لكن نسبتها قليلة جداً، وخاصة أن حركة البناء توقفت بسبب الحرب منذ عام ٢٠١١ وحتى ٢٠٢٠.

كشف مجاني

ونفى نقيب المهندسين بحلب تقاضي المهندسين أي مبالغ من المواطنين عند الكشف على المباني بتأكيده أن الفرق الهندسية المشكلة هي فرق تطوعية تقدم خدمات الكشف مجاناً، مشيراً إلى أنه سيصدر قرار بإعفاء كامل من أتعاب المهندسين عند إعداد التقارير الفنية الوصفية الأولى بحيث تقدم مجاناً أيضاً.

أما فيما يتعلق بالدراسات اللاحقة التدعيمية والكلام لنقيب مهندسي حلب، فسيتم إيجاد صيغة لتخفيض تعرفة أتعاب المهندسين كونه يوجد تعرفة مصدقة من وزير الأشغال العامة، حيث سيصدر قرار اليوم بتخفيض التعرفة على نحو يخفف الأعباء على المواطنين، مبيناً أن هذا التخفيض مهم لكن بالمقابل لا بد من التأكيد على أن المهندس أيضاً متضرر جراء الزلزال، ويعتمد في تأمين مستلزمات معيشته على عمله كمهندس، لذا سيتم تخفيض الأتعاب ولكن لا يمكن أن يعمل بالمجان، مشيراً إلى أن النقابة قدمت وستقدم الكثير للتخفيف من أعباء الزلزال، معتبراً ذلك واجباً وطنياً بالمطلق.

وحول الصعوبات التي تواجه الفرق الهندسية التطوعية عند مسح المباني شدد المهندس برهوم على أن حجم العمل كبير وسط إمكانات بسيطة، علماً أنه يتم التواصل مع غرفة عمليات الإغاثة في محافظة حلب بصورة مستمرة من أجل تأمين مستلزمات العمل الأساسية كالخوذة ووسائل الإنارة ?البيل؟، حيث يدخل المهندسون إلى أقبية خطرة دون خوذ، إضافة إلى اعتمادهم على الأجهزة الخليوية في الكشف، كما أن عدم توافر المحروقات يشكل عقبة أخرى ولا سيما أن المهندسين يضطرون إلى استخدام سياراتهم الخاصة، مبيناً أن غرفة عمليات الإغاثة في محافظة حلب تبدي تعاوناً ولا تتوانى عن تقديم هذه المستلزمات ضمن الإمكانات المتاحة.

بعد الزلزال.. «مياه» حماة تعيد أولوياتها وتشييد الخزانات الأرضية نصب أعينها

■ تشرين - زهير المحمد

تعرض قطاع المياه في محافظة حماة لخسائر فادحة إثر الزلزال المدمر الذي ترك خلفه دمارا كبيرا بالبنية التحتية للقطاع، ولاسيما خزانات المياه، وتقدر الحصيلة الأولية للخسائر المادية التي لحقت بالقطاع بعشرات مليارات الليرات.

وفي هذا الصدد أوضح مدير عام مؤسسة مياه حماة الدكتور المهندس مطيع عبشي خلال اتصال هاتفي أجرته «تشرين» أن خطة المؤسسة التي رصدتها خلال العام الحالي تغيرت بكل تأكيد بسبب الزلزال نتيجة الضرر الكبير الذي تركه خلفه، مضيفاً: أصبحت لدينا حالياً أولويات وهي إيصال المياه للمواطنين بطرق إسعافية، فنتيجة تدمّر العدد الأكبر من خزانات المياه العالية بالزلزال، نقوم حالياً بتأمين ضخ المياه عبر وصل خطوط الضخ مع خطوط الإسالة كطريقة أولية ريثما يتم تأمين خزانات مياه بديلة .

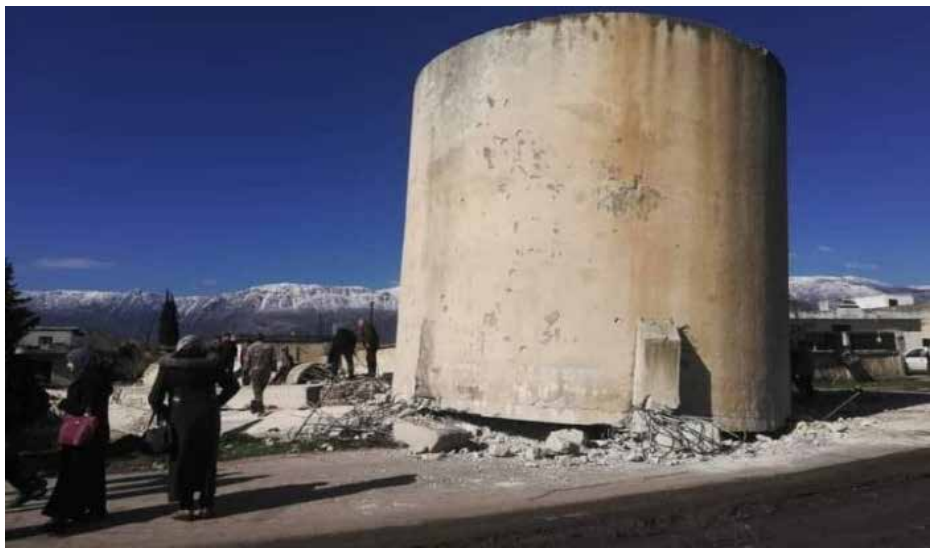

وأضاف عبشي: بكل تأكيد لن تكون خزانات المياه البديلة كما كانت معتمدة بالسابق «خزانات عالية»، كأن يتم تنفيذ خزانات أرضية في المناطق الجبلية والتي تغني عن نصب الخزانات العالية.

ولفت عبشي إلى أن المؤسسة شكلت لجنة للتأكد من السلامة الإنشائية لخزانات المياه التي صمدت أمام الزلزال، لافتاً إلى أن هناك عدداً لا بأس به من الخزانات العالية لم تتأثر بالزلزال، ولاسيما الخزانات التي بنيت وفق كود الزلازل، في حين أن معظم الخزانات التي تدمرت إثر الزلزال لم تكن مبنية وفق الكود، علماً أن الضرر الأكبر بعدد الخزانات المنهارة كان في منطقة الغاب، فهناك نحو ١٥ خزاناً انهارت هناك.

ونوه عبشي بأن المؤسسة تبذل جهوداً كبيرة لتعويض نقص الكهرباء وحوامل الطاقة عبر إيجاد خطوط معفاة من التقنين الكهربائي، إضافة إلى الاستفادة من الطاقات المتجددة، علماً أنه تم خلال العام المنصرم تنفيذ ٢٢ خط مياه معفىً من التقنين، إضافة لتركيب أنظمة شمسية لنحو ١٠ آبار ارتوازية للمياه.

ما زال في مرحلة حصر الضمانات المتضررة...

«العقاري» يمكن أن يلجأ إلى هيكلة القروض المتضررة من الزلزال

■ تشرين - إبراهيم غيبور

باشر المصرف العقاري عمليات حصر أضرار الزلزال التي لحقت بالضمانات العقارية للقروض الممنوحة، وكلف المصرف فروعه في المحافظات بحصر تلك الأضرار من قبل لجان مكلفة بهذه الأعمال، بحسب ما أكده مدير الشؤون القانونية في المصرف طارق الصباغ لـ «تشرين»، لافتاً إلى أن إدارة المصرف تولي أهمية خاصة بعمليات حصر الأضرار التي لحقت بالمقترضين المتضررين باعتبار أن ٩٩٪ من قروض المصرف تمنح مقابل ضمانات عقارية.

وعن الإجراءات التي يمكن أن يطبقها المصرف حيال مساعدة المقترضين المتضررين من الزلزال من جهة، ومن جهة أخرى تضمن للمصرف حقوقه، لفت الصباغ إلى أنه من الصعب حالياً التكهن بأي إجراء قبل حصر الأضرار كاملة، ولكن المصرف لن يدخر

أي إجراء من شأنه مساعدة كل مقترض متضرر، مشيراً إلى وجود هيكلة تسمح للمصرف بتأجيل سداد القرض لمدة ٦ أشهر شريطة أن يسدد المقترض المتضرر ٢٠٪ من قرضه، وغير ذلك فهذا يحتاج إلى قرارات خاصة من الجهات الوصائية.

وهذا النوع من الهيكلة يقوم على توقيع عقد جديد مع المقترض المتضرر يتضمن منحه تسهيلات عديدة في التسديد وتأخير فترات السداد كمساعدة من المصرف للمقترض المتضرر على تجاوز آثار الأضرار التي تعرض لها، وبمعدلات الفائدة نفسها التي كانت سارية وقت الحصول على القرض، من دون أن يترتب على المتعامل أي فوائد وغرامات إضافية، لأن الهيكلة هي عقد جديد يتم الاتفاق عليه مع المتعامل.

وفيما يتعلق بالقروض التي حصلت على موافقات ولم تصرف، وكذلك القروض التي تتم دراستها حالياً، نوه مدير الشؤون القانونية بأن المصرف عمم على جميع فروعه بضرورة الحصول على وثيقة سلامة إنشائية يتقدم بها المقترض للتأكد من صلاحية العقار المقدم كضمانة عقارية، وفي حال ثبت تضرر الضمانة، فإن المصرف كفل حقوقه من خلال عدم الاكتفاء بالعقار كضمانة، بل بطلب كفيلين إلى جانب العقار.

لهيب أسعار المادة العلفية يحرق جيوب مربي الدواجن و«يختم» ٧٠ بالمئة من أبوابها «بالشمع الأحمر»

■ تشرين- طلال الكفيري

بات تأمين المادة العلفية لقطاع الدواجن، ولاسيما في ظل «سقف» أسعارها المفتوح في السوق المحلية شبه مستحيل، ما دفع الكثير من المربين وعلى» مضض» لختم أبواب مداجنهم بالشمع الأحمر، لكون حسابات تكاليف الإنتاج لم تعد تنطبق على حسابات المبيع، فأسعار المادة العلفية وللأسف الشديد ما زال يحكم قبضتها»القطاع الخاص» ما أبقاها في حالة صعود يومي، و جعل المربين عاجزين مادياً عن شرائها، ولاسيما حسبما تحدث عدد منهم لـ» تشرين» بعد أن وصل سعر الطن الواحد من علف الصويا إلى نحو خمسة ملايين ليرة، وسعر الطن الواحد من الذرة إلى نحو أربعة ملايين ليرة، وطن الشعير إلى مليونين ونصف المليون ليرة، ليضيفوا: أن تَفرد القطاع الخاص ببورصة الأعلاف جاء نتيجة عدم توافرها لدى مؤسسة أعلاف بالشكل الأمثل وإن توافرت تبقى محكومة بنظام الدورات العلفية الربعية، وأمام تلك المعادلة الحسابية الخاسرة، لم يكن أمام المربين سوى خيار واحد ألا وهو العزوف عن تربية الدواجن، ما أدى إلى خروج نحو ٧٠ بالمئة منها من دائرة الإنتاج ومن المرجح أن تزيد هذه النسبة في قادمات الأيام، طبعاً غلاء المادة العلفية لم يكن السبب الرئيس الذي دفع المربين للإحجام عن متابعة « كار» التربية، فهناك أسباب أخرى أيضاً كارتفاع أسعار الأدوية البيطرية، إضافة للمحروقات « المازوت» لكونه يتم شراؤها من السوق السوداء بأسعار مرتفعة لعدم توافرها بالسعر النظامي، عدا عن عدم توافر المياه في أماكن تواجد المداجن ما اضطرهم لشرائها بالصهاريج، حيث وصل ثمن النقلة الواحدة لصهريج سعة ١٠٠ برميل إلى ١٧٠ ألف ليرة.

والأهم من كل ذلك هو ضعف القدرة الشرائية لدى المواطنين، ولاسيما بعد أن ارتفع سعر مادتي البيض والفروج.

وأشار المهندس أيهم حامد لـ» تشرين» إلى إن المحافظة تحتضن حوالي ٢٠٦ مداجن إضافة إلى وجود ٥٠ مدجنة غير مرخصة، وأضاف حامد: وبعد ارتفاع مستلزمات الإنتاج وتراجع القدرة الشرائية عند عدد كبير من المواطنين، بدأ عدد كبير من المربين يترددون بالعمل ضمن هذه المداجن، وهذا ما أدى إلى خروج نحو ١٦٠ مدجنة من الاستثمار، علماً أن عدد المداجن التي في طريقها إلى الإغلاق في تزايد مستمر.

بعد الرفع المؤقت للقيود المالية الغربية..

«المركزي» يبحث إجراءات تفعيل نظام «سويفت» لأغراض إغاثية

■ تشرين

بدأ مصرف سورية المركزي اجتماعاته لبحث إجراءات إعادة تفعيل نظام سويفت للمعاملات البنكية العالمية، وذلك في خطوة استدراكية لتجميد العقوبات الظالمة المفروضة على سورية، ولاسيما القيود على التحويلات المالية.

ويعرف نظام «سويفت» بأنه شريان مالي عالمي يسمح بانتقال سلس وسريع للمال عبر الحدود، و كلمة سويفت - SWIFT - ي اختصار لـ «جمعية الاتصالات المالية العالمية بين البنوك»، وقد أنشئ هذا النظام عام ١٩٧٣ ومركز هذه الجمعية بلجيكا، ويربط نظام سويفت ١١ ألف بنك ومؤسسة في أكثر من ٢٠٠ دولة.

وبحسب مصادر مصرفية، كانت حاضرة في اجتماع المصرف المركزي أمس، أكدت لـ؟ تشرين؟ أن الاجتماع ضم ممثلين عن المصارف ولاسيما المختصين في الشؤون القانونية، إذ بحث المجتمعون الإجراءات اللازمة لتفعيل نظام سويف العالمي من أجل انسياب الحوالات المالية إلى سورية المدرجة ضمن المساعدات الإغاثية للمضررين من الزلزال في المحافظات المنكوبة.

وتشير المصادر إلى أن إعادة تفعيل نظام سويفت يأتي بعد تجميد العقوبات الغربية المفروضة على سورية لمدة ١٨٠ يوماً لأغراض إغاثية.

ترميم المنشآت الصحية على أهميته لن يثمر إلا بتعزيز الموارد البشرية.. نقص كبير في الأطباء والاختصاصات..

■ تشرين - وليد الزعبي

حال القطاع الصحي في درعا بعد سنوات الحرب العجاف ليس على ما يرام، فهو على كثرة فعالياته من مشافٍ وعيادات شاملة ومراكز صحية تترامى في مختلف أرجاء المحافظة، لم يعد يعول عليه كثيرا في بعض جوانب العلاج على الرغم من إنجاز أعمال إعادة ترميم وتأهيل العديد من تلك الفعاليات، وجل الخلل يرجع إلى النقص الحاد في عدد الأطباء البشريين من معظم الاختصاصات وانعدامه بالكامل في اختصاصات أخرى.

الاعتذار سيد الموقف

ذكر عدد من المراجعين لـ«تشرين» أن حال الاستشفاء في المشافي لم تعد بالمستوى المطلوب، فبعد أن كانت تنفذ جميع العمليات الجراحية للمراجعين الذين يحتاجونها قبل الحرب، أصبحت اليوم غير قادرة على أداء هذه الخدمة الحيوية بالكامل بمسوغ عدم توفر الأطباء الاختصاصيين في الكثير من المجالات أو ندرتهم في بعضها الآخر، وهو ما يدفعهم للجوء إلى مشافي القطاع الخاص الذي يفرض أجوراً باهظة لا قدرة للفقراء على احتمالها والذين قد يضطرون تحت ضغط الحاجة للعلاج الذي لا يقبل الانتظار أو التأجيل إلى الاستدانة أو بيع بعض أثاث منازلهم لسداد تكاليفها، وأملوا بإيجاد طريقة تحفز الأطباء الموجودين على أرض المحافظة للتعاقد مع المشافي العامة، كأن يتم تقديم أجور مجزية لهم، وذلك في سبيل تأمين خدمة العمليات الجراحية للفقراء ضمن الظروف المعيشية الصعبة التي نمر فيها.

أضرار بالحجر والبشر

مدير صحة درعا الدكتور بسام السويدان أوضح أن القطاع الصحي تأثر كثيراً خلال سنوات الحرب على سورية، إن لجهة تعرض المشافي والمراكز الصحية لأضرار متفاوتة أو لجهة تراجع الكوادر العاملة وخاصة منها الطبية والفنية، ولفت إلى أن المشافي التابعة لمديرية الصحة في كل من مدن نوى وبصرى وطفس وجاسم تعمل بشكل جزئي، ولا يعود السبب إلى أن بعضها تعرض للضرر خلال السنوات الفائتة فقط، بل السبب الأساس يعود لأنه لا يوجد في كل منها سوى طبيب أو اثنين على الأكثر، حتى إن مشفى إزرع الذي بقي يعمل بطاقته الكاملة أصبحت تغيب عنه بعض الخدمات العلاجية ولاسيما عدد من العمليات، لعدم توفر الأطباء بالاختصاصات المطلوبة لتنفيذها على تنوعها.

محاولات للنهوض

وأشار د. السويدان إلى أن جهوداً كبيرة تبذل في سبيل النهوض بالقطاع الصحي، حيث تم منذ مطلع عام ٢٠١٩ العمل وفق سلم أولويات على إعادة تأهيل المشافي والمراكز الصحية تباعاً، وتم حتى الآن قطع أشواط متقدمة في هذا المجال، إذ جرى ترميم حوالي ١٦ مركزاً صحياً في عدة مدن وبلدات إضافةً للمجمع الطبي في درعا البلد، فيما تم الانتهاء من ترميم مشفى نوى الوطني مع إعادة التوصيف الوظيفي له، وهناك أعمال ترميم لأقسام في مشفيي بصرى وطفس انتهى بعضها والآخر قيد التنفيذ، وبالنسبة لمشفى الحراك تم ترميمه بالتعاون مع المجتمع المحلي بانتظار أخذ الموافقات اللازمة لمعاودة افتتاحه حين توفر الكادر، كما أن هناك خططاً متتالية لاستكمال تأهيل بقية المراكز الصحية المتضررة أو الخارجة عن الخدمة، وكذلك بقية الأقسام التي تحتاج إلى التأهيل في المشافي التابعة لمديرية الصحة.

نقص حاد في الكوادر

وبيّن مدير الصحة أنه يتم العمل بشكل حثيث لتأمين مستلزمات العمل من أدوية وتجهيزات عبر وزارة الصحة لكون التوريد مركزياً، وذلك لضمان تأمين الخدمات المتاحة بالمستوى المطلوب، وبشكل عام تقدم خدمات كبيرة حسب الإمكانات المتاحة سواءً في المشافي والعيادات الشاملة أم في المراكز الصحية، لكن المشكلة التي تعانيها المديرية هي نقص الكوادر بمختلف مستوياتها وتخصصاتها، حيث تسرّب عدد كبير من الأطباء خلال سنوات الحرب، وكذلك الحال بالنسبة للممرضين وفنيي التخدير والأشعة والمخابر وغيرهم، وهذا ما أربك العمل وحيّد بعض الخدمات العلاجية، علماً أنه تم في مجمع العيادات الشاملة بدرعا التواصل مع بعض أطباء القطاع الخاص وقبلوا بالعمل التطوعي ضمن العيادات التخصصية بالمجمع المذكور ليوم أو يومين في الأسبوع، وذلك في مسعى لتأمين خدمات المعاينة مجاناً للمرضى المراجعين.

الفاقد وفق الإحصاءات

بطلب بيان الفاقد وفق الإحصاءات، أشار رئيس الموارد البشرية في المديرية محمد أبو نقطة إلى أن هناك بالفعل تراجعاً كبيراً في عدد العاملين خلال سنوات الحرب يتجاوز النصف، وذلك لأسباب مختلفة تتنوع بين انتهاء الخدمة والصرف من الخدمة والاستقالة وبحكم المستقيل وكف اليد، لافتاً إلى أن عدد العاملين في عام ٢٠١١ كان حوالي ٤٦٦١ من جميع الفئات، أما الآن فالعدد حوالي ٢١٢٩ عاملاً، وذلك أدى إلى نقص في الكوادر ضمن المشافي والعيادات الشاملة والمراكز الصحية.

وبشأن نقص الأطباء بشكل خاص، ذكر أبو نقطة أن التراجع واضح وكبير بعددهم، حيث انخفض عددهم من ٣٢١ طبيباً بشرياً (ما بين اختصاصي وعام) إلى ٥٤ طبيباً، حيث لا يوجد حالياً على مستوى مديرية الصحة سوى طبيب واحد في كل من اختصاصات التخدير والإنعاش والبولية والداخلية والطبابة الشرعية واثنين من اختصاص الطوارئ و ٣ من اختصاص الأنف والأذن والحنجرة ومثلهم عظمية و ٥ للأطفال و ٨ للجلدية و ١٠ للنسائية، في حين لا يوجد أي طبيب من اختصاص الأمراض الدموية والصدرية والجراحة العامة والعصبية، وتطرق أيضاً إلى النقص الحاد في عدد الفنيين وخاصةً من اختصاص التخدير والأشعة والمخبر، حيث تراجع عدد فنيي التخدير من ٩١ إلى ١٤ والأشعة من ١٠٣ الى ١٧ والمخبر من ١٦٩ إلى ٦٣ ، والحال تقاس على الكادر التمريضي الذي تراجع هو الآخر إلى حدّ ليس بقليل، وبالتالي فإن هذا العدد المنخفض لا يمكّن من تغطية الحدّ الأدنى المطلوب من الأطباء والفنيين لمشافي المديرية ومراكزها الصحية الكثيرة.

وكشف رئيس الموارد البشرية أنه نجح في المسابقة المركزية ٢٢ متقدماً من الفئات الأولى والرابعة والخامسة وتمت إجراءات تعيينهم، بينما نجح من الفئة الثانية ٩١ متسابقاً وحالياً هم قيد أخذ الموافقات اللازمة لاستكمال إجراءات تعيينهم، وبالنظر إلى الكوادر المتسربة خلال السنوات الماضية والبالغة ٢٥٦٨ عاملاً أي أكثر من النصف بالقياس لإحصائيات عام ٢٠١١، فإن عدد من تم وسيتم تعيينهم مؤخراً لن يسهم بسدّ الكثير من ذلك النقص، ويبقى الاحتياج كبيراً على أمل استدراك ذلك في المسابقات اللاحقة.

الحال بالمثل

الهيئة العامة لمشفى درعا الوطني لها معاناتها أيضاً مع نقص الكوادر الطبية والفنية، حيث ذكر مديرها العام الدكتور يحيى كيوان أن حجم العمل المطلوب كبير جداً وخاصةً أن الهيئة تعدّ الوجهة الرئيسة لمعظم حالات الإسعاف وغيرها من خدمات الاستشفاء، ويتم بذل كل الجهود وتسخير كل الإمكانات لتقديم الخدمات المتاحة للمراجعين بأفضل مستوى، لكن العائق الأهم يتمثل في الكادر الذي تراجع ولجميع الفئات والتخصصات من ١٤٠٠ إلى ٤٦٧ عاملاً، وبالنسبة للأطباء الاختصاصيين فتراجع عددهم من ١٣٠ في عام ٢٠١١ إلى ١٨ الآن، ولا يوجد في الهيئة أي أطباء من اختصاصات جراحة الأوعية والبولية والعصبية والأطفال واختصاصات الداخلية هضمية والغدد الصم والكلية والدم والمناعية، فيما لا يوجد من بقية الاختصاصات سوى طبيب واحد أو اثنين على الأكثر، وبالنسبة للفنيين تراجع عددهم أيضاً، وعلى سبيل المثال انخفض عدد فنيي التخدير من ٣٥ إلى ٦ وفنيي المخبر من ٤٠ إلى ٩ وفنيي الأشعة من ٥٠ إلى ١٠، وهذا ما أرخى بظلاله الثقيلة على مستوى تقديم الخدمات في المشفى وخاصة لجهة العمليات الجراحية، وخلّف ضغطاً كبيراً على الأطباء المتبقين إن لجهة الدوام في الإسعاف والعناية والأقسام أو لجهة المناوبات.

ما يفرز قليل

للعلم فإن ما يفرز من أطباء مقيمين للاختصاص حسب مصادر مطلعة قليل جداً، سواء إلى هيئة مشفى درعا أو إلى مشافي مديرية الصحة، وذلك لكون الأطباء يرغبون الإقامة في مشافي محافظات أخرى.

وبالأخص دمشق لوجود أطباء بمختلف الاختصاصات يشرفون عليهم أثناء الإقامة ويكسبونهم الخبرات المطلوبة خلال التدريب العملي الفعّال، في حين هذا الأمر مفقود لأكثر الاختصاصات النوعية في مشافي محافظة درعا.

هل من مقترحات؟

تدور بعض المقترحات في هذا الصدد حول ضرورة فتح سقف الخدمة للأطباء وعدم تقييده بعمر الستين، توازياً مع رفع رواتبهم إلى مستويات معقولة تحفزهم على البقاء، وتشجع غيرهم على التعاقد مع مشافي القطاع العام، ولا بأس من إجراء العمليات الجراحية على بطاقات التأمين الصحي للعاملين في الدولة في مختلف المشافي العامة وعدم اقتصارها على هيئة مشفى درعا الوطني، على أن يتم تخصيص جزء من أجورها المستحقة على شركات التأمين الصحي للطبيب فتحسّن من دخله، والمهم أيضاً تجنب تكليف الأطباء بأعمال إدارية إلّا للضرورات القصوى، لكون ذلك يحيّد دورهم في تقديم الخدمات العلاجية وخاصةً في ظل النقص الواقع في أعدادهم ضمن الظروف الراهنة.

نقص الكوادر الطبية في المشافي العامة يحيّد خدمات علاجية حيوية.. والمرضى الفقراء يكتوون بالتبعات

رفع الأجور وسن التقاعد وتخصيص الأطباء بجزء من عوائد العلاج على التأمين من المحفزات

الدراما التاريخيّة تجدّد نزاعاتنا القديمة مرةً أخرى

■ تشرين-سامر الشغري

عندما قدم المخرج والممثل الأمريكي ميل غيبسون فيلميه «قلب شجاع» و«الوطني» عامي ١٩٩٥ و٢٠٠٠ منتقداً جرائم الاحتلال البريطاني في اسكوتلندا وأمريكا، لم تثر حفيظة الإنجليز على هذا التنميط وتقديم جيوش بلادهم بتلك الصورة السلبية والأحادية.

الرواية الصينية (حكاية الممالك الثلاث) والتي تتناول الحروب الأهلية في الصين عقب سقوط حكم أسرة (هان) في القرنين الثاني والثالث الميلادي، قدمتها شركات إنتاج يابانية وصينية مرات عدة وبأشكال مختلفة، من أفلام الأنيمشن ومسلسلات الكرتون والأفلام السينمائية الملحمية وأعمال الدراما طويلة الحلقات، ورغم حساسية الموضوع عن قادة صينيين يتقاتلون فيما بينهم طمعاً بالحكم، فإن هذه الأعمال تكاد تكون الأكثر جماهيرية والأشد متابعة في بلاد التنين.

لكن واقع الحال ونمط التفكير إزاء هذه القضايا في منطقتنا يختلف تماماً عن غيره من بقاع العالم، فلا يكاد يفكر منتج أو مخرج بتقديم عمل تاريخي حتى يواجه بعاصفة هوجاء من فئات من الجمهور أو من قادة الرأي، ترفض قصة العمل وتعترض على شخصياته الحقيقية أو كيفية تقديمها.

ونستذكر هنا المصاعب الجمة التي خاضها المخرج الراحل مصطفى العقاد إبان استعداده لتصوير فيلمه الرسالة إنتاج سنة ١٩٧٦، مع هيئة كبار العلماء في السعودية وهيئة الأزهر الشريف في مصر للسماح بتجسيد شخصيات الخلفاء الراشدين ولكن من دون أن يحصل على موافقة.. هذا الموقف الشائك مع العقاد تكرر مرات عدة، ولاتزال في البال تلك التهديدات التي طالت الأديب الراحل ممدوح عدوان، لأنه اختار تقديم قصة حرب البسوس ونهايتها في مسلسله (الزير سالم) سنة ٢٠٠٠ بصورة لم تعجب شريحة من الجمهور أعلنت عن غضبها وعدّت هذا العمل تشويهاً لصورة شخصية تاريخية حقيقية.

ولقد اعتدنا مع كل عمل تاريخي يعلن عن تقديمه نشوب حرب إعلامية شعواء بين المنتقدين وصناع العمل، ورغم أنها تساهم بطريقة ما في الترويج له، لكنها تعكس بطريقة ما استحضار عقلية الإلغاء والعداوة التي جمعت العلاقة بين الأبطال الحقيقيين للحدث التاريخي لأيامنا، فكما خاض أجدادنا حروباً بين بعضهم، وحكمت علاقاتهم النزاعات، يجب علينا ألا ننسى هذه العقليات ثم نستعيدها وكأن هذه الحروب أو النزاعات وقعت اليوم، ولم تمض عليها قرون وفي كثير من الأحيان آلاف السنين.

ولكن الخوض في التاريخ ليس سهلاً، وهذا ما يبرر الحذر في تعاطيه قبل تقديمه للناس، فإذا كان الحدث نراه أمامنا الآن ثم تتناقله وسائل الإعلام بزوايا مختلفة، فما بالك بأمر وقع في الماضي البعيد!؟، ولقد انتبه للمسألة أحد كبار كتاب الدراما التاريخية وهو الدكتور وليد سيف مستعرضاً محاذير تناولها، عندما تحدث عن تجربته في هذا المجال.

ومن الضروري وفقاً سيف لكاتب الدراما أن يأخذ في بعض المرات دور المؤرخ، فالحدث الواحد نقله كذا مصدر بكذا طريقة حسب تحزبات المؤرخ، ووظيفة الكاتب هنا أن يستخدم أدوات منهجية للبحث العلمي الدقيق، ويعارض الروايات بعضها ببعض، ويتعامل معها تعاملاً نقدياً، والانتباه لما هو مسكوت عنه ولم تسجله المصادر، ولاسيما أن المؤرخين عنوا بتدوين حياة الحكام والقادة، ولم ينقلوا لنا إلا القليل من تفاصيل الحياة الاجتماعية وواقع الناس.

ومما يزيد حساسية الدراما التاريخية تداخل التاريخ مع الدين، أي الدخول في أحد الخطوط الحمراء ما يستدعي إثارة شريحة من الناس هم رجال الدين، ولقد تنبه لهذا الجانب المخرج الراحل حاتم علي فكان يستعين في كل عمل يقدمه بطائفة من المشايخ، إذ كان يلجأ إليهم في المسلسلات التي أخرجها لمراجعة سيناريوهاتها قبل الدفع بها إلى التنفيذ، ولذلك نجد أن رجال الدين أسهبوا بعد رحيله في الإشادة به وبتجربته في الدراما التاريخية أكثر من زملائه.

ولأن الخوض في التاريخ يفيد في استخلاص الدروس والعبر، واستذكار ماضينا بغثه وسمينه اتفقنا أو اختلفنا معه، يجدر بنا كجمهور ونقاد وقادة رأي أن ننظر للدراما التي تتناول فصولاً من تاريخنا بشيء من الأريحية والتقبل، فإنها لن تغير شيئاً مما كان ولن تعيد شخصيات الماضي إلى الحياة أو تبدل مصائرها، وإلا كانت السينما الإيطالية مثلا تجنبت الخوض في تاريخ الرومان لأنهم كانوا وثنيين وكانوا يضطهدون المسيحيين، وتغض الطرف عن منجزهم الحضاري والعمراني.

وليد عبد الرحيم في رصده لـ«ماجد خليل الحلو» لإثبات إنسانيّته!!

■ علي الرّاعي

في جلسات التعذيب كثيراً ما يُهدد المعذبون المعَذَبين بعبارةٍ مُرعبة: «سأنسيك الحليب الذي رضعته..»، بمعنى أقل ما يمكن من نتائج التعذيب؛ هي فقدان الذاكرة والجنون..

غير أنّ هذا التعذيب، ورغم هول وحشيته، جاءت نتائجه على (ماجد خليل الحلو) عكس مآربِ معذبيه وجلاديه، وكان مع كل وقعِ سوطٍ يعضُّ جلده، تشتعل نارُ الذاكرة ولا تخبو، وكأنها لا تعترف برمادٍ، حيث كان يجعلها تفورُ بأدقّ التفاصيل، لدرجة العودة للفضاء ما قبل تشكله ككائن من صنف البشر.. يومَ كان كائناً خامداً ومُحتملاً في ثمرة مشمش غير ناضجة على شجرةٍ في ساحة الدار في مُخيم اليرموك بدمشق؛ حين تناولها من سيصيرُ أباه (خليل الحلو) إثر عضّة جوع حادّة لتُشكّل خلاصتها (حيواناً منوياً) كان سبّاقاً لتلقيح بويضة في رحمٍ موحش لامرأة، والتي ستصيرُ لاحقاً أمه، وتُشكّل شخصية (ماجد خليل الحلو) بكلّ هذه الذاكرة المُترعة، والتي ظلّت تُصارعُ طول جهادها لتثبت لكلّ من حولها، بأنّ صاحبها ليس بحيوان، هنا وكأنّ الذاكرة نواةٌ لا تتبدّل، مهما بلغت من التحولات الجينية.

هنا سيتماهى – وعلى غير العادة – ثلاثةٌ من الساردين: الراوي والسارد والروائي في راوية (لستُ حيواناً) للكاتب وليد عبد الرحيم الصادرة مؤخراً في طبعتها الثانية عن دار دلمون الجديدة بدمشق.. بما يوحي أو يشبه السيرة الذاتية، ولاسيما أن الروائي كان طول الوقت؛ هو العليم الوحيد، وناقل الحدث والأحداث عن لسان الجميع من خلال ذاكرة تتدفق كنهرٍ من علٍ من دون أن تعرف مياهه جريان السهول، والرواق، وإنما هي حياةٌ عاصفة لا تلوي على سكون.. رغم نفي المؤلف عن الرواية هذا الإيحاء، أي أن تكون رواية سيرة حتى وإن ورد اسم ما، في جنباتها.

لكن، وإن لم تكن رواية (لستُ حيواناً) من نوع السيرة الذاتية، غير أن الكثير من وقائع وأحداث الرواية، يُمكن أن تضع جانباً ليس يسيراً منها في خانة الواقعية الجارحة التي كانت تفوق الخيال تخييلاً، وإذا ما دخلنا في مناخات الواقعية والخيال، فسيلتمس قارئ الرواية أكثر من مستوى للسرد.. فهناك سردٌ لأحداث مُعينة جعلتنا نعرف الإطار الزماني والمكاني للأحداث، وهي زمن الحرب الأهلية في لبنان، وحيث كل يفتكُ بالآخر من طوائف وأحزاب واتجاهات، وهناك (إسرائيل) التي تسعى للفتك بالجميع من خلال إشعال الإجرام والتنكيل بين (الإخوة الأعداء)، بين منظماتٍ وتنظيماتٍ وأحزاب فيما بينها، وذلك من خلال قيامها بنفسها للإجهاز على من بقي حياً.. بينما توزعت الأمكنة بين مخيم اليرموك في دمشق، وكل محاور المعارك في بيروت.. غير أنه ورغم كل هذا التحديد، فإنّ الرواية ليست تسجيلية كما قد يوحي استنتاجنا السابق، بل إن عنصر الخيال يدخلُ في جنباتها من كل الجهات حتى ليُخيّل للقارئ أن الرواية تدخل في مناخات السوريالية الصرف أحياناً، وفي فضاء الأسطورة تارة أخرى، وطوراً في أجواء الأحلام من الوردية منها وصولاً حتى الكابوسية.. إنها رواية عن الحرب، أو تدخل ضمن منظومة (أدب الحرب)، وصاحبها يكتبها بعدٍ عتيٍّ مضى على تلك الحرب اللعينة، بمعنى ليس ردّة فعل، أو موقفاً ما، وليس تسجيلاً مباشراً لما يجري.. وإنما كانت الرواية رؤية ومُعادلاً إبداعياً لما جرى، ولأنها الحرب، ولأنّ ما يجري خلالها من مستويات تفوق الخيال، كانت كل هذه الأنساق من السرد ودفعة واحدة، إضافة إلى تساوق ثلاثة أزمنة تجري معاً وفي آن واحد على الأقل.

المستوى الأول اعتقال (ماجد خليل الحلو) التابع لإحدى المنظمات الفلسطينية من قبل فصيلٍ لبناني مُتعامل مع العدو الإسرائيلي، وخلال التعذيب تحضر المستويات الأخرى والمعارك التي يشنها فصيل آخر على مخيمي (صبرا وشاتيلا) بالسلاح الأبيض، إضافة إلى المعارك غير المتكافئة مع قوات العدو على الشواطئ اللبنانية خلال عمليات الإنزال، وهناك مستوى شفيف يتجسد بعلاقة حب أشبه بالسراب تنشأ بين (بطل الرواية) و(منال باكير) التي يهدي الكاتب الرواية لروحها، والتي تقضي خلال مجازر صبرا وشاتيلا المروعة.

هكذا يحشر وليد عبد الرحيم (الأزمنة) دفعةً واحدة، حتى تكاد الأمكنة تضيقُ عليها، في تجسيدِ رحلة قهرٍ حارقة لكائنٍ أوجدته المصادفة ليتشكل على هيئة بشرية، وكان من حظه العاثر أن ينشأ في الجغرافيا الآثمة، هنا حيث التاريخ لا يرحم أحداً من إيقاعه المُخيف، لتبدو الشخصية – ماجد خليل الحلو – رمزاً لكلّ هذا القهر في العالم، والذي كُثّفَ هنا في هذا الحيّز من الجغرافيا، وهو ما تُسجله السحجات والكدمات والجروح، والكسور ليس على جسده فحسب، بل وتئن بها كلّها روحه.

ربما من هنا، ينوّه وليد عبد الرحيم قارئ روايته بقوله: «أرجو من كلّ قارئ عدم تناول هذه الرواية بعين تستبقُ احتمالات شكلها، أو مضمونها، فالشكل الذي نسجته هذه الرواية من حيث البناء الشكلاني والسرد والتعبير، وقد أردتُ الاستفادة من خبرتي المتواضعة في النثر والشعر والسينما، وبعض المرتكزات الأخرى..». والحقيقة، أن ما أشار إليه المؤلف في نهاية التنويه، تجسّد بحرفية يُغبطُ عليها في هذا التقطيع بين المشاهد للشخصية التي تحضر من أزمنة مُختلفة، كلُّ ذلك بلغة مشهدية عالية، مازجت في سردها بين مستويين، مستوى ينوس ليصل اللغة المباشرة ولاسيما في نقل الوقائع الحقيقية، ثم تسمو اللغة في المستوى المُقابل لتنافس القصيدة في شعريتها، وهو كثيراً ما يحاول الفصل بين هذه المشاهد بقصيدة آخر كلمة منها، يبدأ بها المشهد الجديد، أو التالي.

ملف «تشرين».. العلاقات السورية - العربية..

«فاصل» بين مرحلتين.. مسار العودة يتكثّف وفق قاعدة «حاجة وخيار إستراتجي»

تشرين- مها سلطان

على مدار الساعة، تكاد سورية لاتخرج من دائرة التركيز.. فيما العين على السعودية، وخطوة مرتقبة منها ستكلل مسار الحراك العربي باتجاه دمشق، ووفق التسريبات تتمثل هذه الخطوة بزيارة لوزير خارجيتها فيصل بن فرحان، وبما سيرسم - فعليا - خطا فاصلا بين مرحلتين (إذا ما تحققت الزيارة)، علما أن هناك الكثير من المؤشرات والدلائل الإيجابية التي يمكن رصدها، فيما التسريبات آنفة الذكر شبه جازمة بأن الزيارة ستتحقق بين يوم وآخر.

الجميع أعاد ويعيد حساباته.. حتى أميركا فعلت وإن كان فعلها اكتفى بخطوة مالية محدودة الزمان والمكان «لناحية تحرير المساعدات الإنسانية من الحصار الاقتصادي الجائر الذي تفرضه على سورية وشعبها» إلّا أنه فعل يأتي في إطار إعادة الحسابات، وهو في الوقت نفسه ليس ببعيد عن مسار الحراك العربي- الإقليمي «والدولي على مستوى المنظمات الإغاثية والحملات الشعبية الإنسانية» والذي حاصر الولايات المتحدة بحصارها وأحرجها دولياً ودفعها لإعادة حساباتها واتخاذ تلك الخطوة.

مع ذلك فمن غير الجائز ربط كل ذلك بكارثة زلزال ٦ شباط الماضي، هذا أولاً.. أما ثانياً فمن ناجز القول إنه لم يكن ممكناً بأي حال فصل الحالة الإنسانية عن الحالة السياسية، مادام الزلزال وقع في دولة تتعرض لحرب إرهابية منذ ١٢ عاماً، ولحصار اقتصادي جائر يتصاعد ويتسع عاماً بعد عام.. ومادامت سورية مبتلية باحتلالين، أميركي وتركي، هما نتيجة مباشرة لتلك الحرب الإرهابية.. ومادامت أبواب سورية كانت مفتوحة دائماً للجميع، ولكل مبادرة أو جهد في سبيل الوصول إلى حلول وتسويات، وفق مبادئ وقواعد تتمسك بها كل دولة لتحافظ على سيادتها واستقلالها وقرارها الوطني.

يفترض بما سبق أن يكشف ويُسقط الخبث الكامن فيمن يقف وراء حملة أن هناك استغلالاً لكارثة الزلزال من الدولة السورية للحصول على مكاسب سياسية.. وتالياً يُعرّي الأهداف الحقيقية لهؤلاء والمتمثلة في إدامة التحريض ضد سورية لإدامة الحرب عليها، وإدامة عزلتها عربياً وإقليمياً، وبما يمنع عودتها إلى دورها ومكانتها، والأهم بما يمنع قدرتها على النهوض والبناء واستعادة أراضيها المحتلة، وبما يُبقي التفكك والتقسيم خطراً محدقاً بها بصورة دائمة.

في سورية لا تصح «ربّ كارثة نافعة» ولا «العودة العربية من بوابة الكارثة» لأنها ليست من شيم الدولة السورية ولا من أخلاقياتها.. و«العودة» قائمة أصلاً

أولاً

ينسون أن مسألة الانفتاح السياسي على سورية أو ما بات يُسمى اصطلاحاً «العودة العربية إلى سورية»، بدأت قبل الزلزال، رسمياً منذ عام ٢٠١٨ مع إعادة دولة الإمارات افتتاح سفارتها في دمشق.. وقبل ذلك بصورة غير مباشرة منذ عام ٢٠١٦ عبر الكثير من التصريحات، وما كانت تشهده كواليس القمم والمؤتمرات.

ثانياً

ينسون أن سورية كان بإمكانها استغلال الكارثة ومن أوسع الأبواب باعتبار أنها وضعت الجميع من دون استثناء بحرج شديد، وحشرتهم في زاوية مسؤولياتهم الأخلاقية أمام سورية كدولة وشعب، ليس فقط فيما يخص كارثة الزلزال، بل فيما يخص كارثة الحرب نفسها، التي لولاها لما كان حجم الكارثة الأولى بذلك العمق والاتساع وهو ما شهده وشهد به العالم أجمع.. لولا الحرب لكانت الدولة السورية أقدر على التعامل مع الزلزال وتداعياته، وعلى نجدة المنكوبين منذ الساعات الأولى.. هنا لا يمكن أن تصح مقولة «رب كارثة نافعة» لأنها ليست من شيم الدولة السورية أو من أخلاقياتها.. كما لا تصح المقولة المتداولة ما بعد الزلزال حول «العودة إلى سورية من بوابة الكارثة» لأن هذه العودة قائمة أصلاً وما فعله الزلزال أنه سرّع بها، علماً أن هذا التسارع كان سيحدث، ومن دون زلزال، بحكم سياقات إقليمية ودولية كانت ستقود إليها حكماً.

ثالثا

ينسون أنه يحق لسورية المثل «لكنها لا تفعل بالمطلق»، فلماذا حلال لهم وحرام عليها؟ مع ملاحظة أنه لا يمكن أن يستوي الجانبان، فهم يستغلون الكارثة للتحريض وبثّ الكراهية والعنف، والدولة السورية أرادت أن تكون كارثة الزلزال مرآة أمام العالم يرى فيها نتائج الحرب الإرهابية والحصار الأميركي، ونتائج صمته أمام هاتين الجريمتين بحق شعب كامل طوال ١٢ عاماً، وما سيترتب على ذلك من مضاعفة حجم الكارثة ومآسي السوريين إذا ما استمرت الحرب والحصار، وإذا ما استمرت «حالة العزلة» التي تفرضها الولايات المتحدة على سورية بقوة الحصار الاقتصادي الذي تفرض على الجميع الالتزام به.. كما تفرض عليهم عدم طرح أي حلّ أو تسوية أو تواصل خارج أجندتها ومصالحها وأطماعها في سورية.

رابعاً

ينسون أن العرب ومعهم الإقليم باتوا يدركون تماماً مخاطر أن يبقى الوضع رهناً بما تفرضه أميركا، فهو في نهاية المطاف سينعكس عليهم، ولا مفرّ من ذلك، هذا ما كانت تقوله الدولة السورية منذ البداية وتحذر منه. هذا الأمر غير متعلق بكارثة الزلزال، رغم ما يُقال بأن الكارثة غيّرت الأولويات وخلطت الأوراق.. ربما في بعض الجوانب تصح هذه المسألة، لكن حقيقة الأمر هي أن الكارثة وسعت الرؤية فتسارع مسار الحراك العربي باتجاه دمشق الذي بدأ زخمه يتسارع منذ بداية هذا العام.

ولنذكر هنا- على مستوى الإقليم – أن مسار «تطبيع» العلاقات بين سورية وتركيا بدأ قبل الزلزال، ومن المتوقع أن يشهد في المرحلة المقبلة مزيداً من التطورات، بعد فترة الجمود التي أعقبت الزلزال، وضمن مسألة «اتساع الرؤية» نفسها.

(العودة) باتت حاجة ملحة، ليست متعلقة بالزلزال وما خلّفه من مآسٍ إنسانية واقتصادية، وضرورة العمل معاً لتجاوزها، بل هي متعلقة أيضاً بمسألة أن الحرب وإدامتها واستمرار وجود سورية خارج محيطها الإقليمي والعربي، وتغييب دورها ومكانتها، هي مسألة ليست في مصلحة أي دولة عربية.. وهذا أيضاً ما كانت تقوله سورية منذ البداية.

لنذكّر هنا بما قاله وزير الخارجية السعودي فيصل بن فرحان في ١٩ كانون الثاني الماضي في جلسة حوارية على هامش مؤتمر ميونيخ للأمن، أي قبل الزلزال، عندما قال ابن فرحان: «لا جدوى من عزل سورية، هناك إجماع متزايد في العالم العربي على أن عزل سورية لا يجدي نفعاً، العالم سيحتاج إلى التعامل مع دمشق في مرحلة ما»، وفي مقابلة مع وكالة «بلومبيرغ» الأميركية في اليوم التالي على هامش اجتماعات منتدى دافوس في سويسرا -الذي عقد منتصف كانون الثاني الماضي واستمر عدة أيام- أضاف ابن فرحان: «نعمل مع شركائنا لإيجاد طريقة للتعامل مع الحكومة السورية، وسيتطلب ذلك تحركات ملموسة نحو حلّ سياسي».

هذا كلام لا تنطلق أهميته فقط من وضوحه وعلانيته وتوصيفه ثم تحديد ما يجب فعله، بل تنطلق أهميته من مسألة أنه صادر عن السعودية تحديداً، وهي التي لها ما لها فيما يخص ملف سورية طوال الـ١٢ عاماً الماضية.. هناك الكثير من التسريبات والتقارير المتداولة إعلامياً التي تشير إلى أن السعودية هي في صلب التحركات العربية تجاه دمشق، وما نشهده حالياً من زخم لا بدّ أن يترجم إلى شيء ملموس قبل نهاية هذا العام.. ونحن نتحدث هنا على مستوى العلاقات السورية- السعودية.

خامساً

ينسون أن أميركا ما زالت تحرج الجميع- وعلى رأسهم العرب- بتصريحاتها المتواصلة حول أنها صاحبة القرار فيما يخص الانفتاح على سورية، وهي من يحدد المسموح والممنوع في العلاقة مع سورية، وهي من يأمر ويوجّه، كيف ومتى، والزمان والمكان، ومن يقوم بالتنفيذ.

بقي أن نشير إلى الحماس والاندفاع اللذين ظهرا على كل الزائرين العرب، سواء على مستوى المسؤولين أم على مستوى الوفود.. كشفا أن الزائرين تمنّوا لو أنهم يستطيعون تجاوز ١٢ عاماً مضت في زيارة واحدة.. في لقاء واحد مع السيد الرئيس بشار الأسد.. أكثر من ذلك إذا ما نظرنا إلى أجواء الزيارات، وأسقطنا منها ١٢ عاماً من الحرب والحصار، بدت الصورة ولا أبهى حيال كيفية ما يكون عليه التضامن والعمل العربي المشترك.

> **في سورية لا تصح «ربّ كارثة نافعة» ولا «العودة العربية من بوابة الكارثة» لأنها ليست من شيم الدولة السورية ولا من أخلاقياتها.. و«العودة» قائمة أصلاً**

> **كارثة الزلزال كانت مرآة أمام العالم العربي رأى فيها نتائج الحرب والحصار ونتائج صمته أمام هاتين الجريمتين ورأى فيها اللاجدوى من سياسات «إبعاد» سورية**

ملف «تشرين».. العلاقات السورية - العربية..

المطبخ السياسي يعيد ترتيب العلاقات الدبلوماسية.. نسج لخيوط المستقبل بمبادرات عربية

■ تشرين- بارعة جمعة

لم يُخطئ العرب الطريق، فالعودة كانت مباركة ومنتظرة من الجميع..لا يمكن لسورية الاستمرار من دون محيطها العربي، والعرب أيضاً لا يمكنهم الاستمرار أكثر من دونها، وهي مثال الأمان والاستقرار للجميع.

سنوات من الانتظار والزيارات، ترجمتها زيارة رؤساء البرلمانات العربية منذ أيام، حاملين معهم ما يبشر بالخلاص، بعد سنوات التوتر والخلاف، فدمشق اليوم تفتح أبوابها للجميع وترحب بمن يأتيها.

تضامن وإخاء

معانٍ عدة حملها وزير الخارجية المصري سامح شكري في زيارته إلى دمشق، وصفها الخبير في العلاقات الدولية والمُحاضر في معهد جنيف لفض المنازعات الإقليمية التابع لجامعة الدول العربية الدكتور حامد فارس من مصر، برسائل تضامن من الشعب المصري لشعبين شقيقين في المحنة، التي أصابت كلًا من تركيا وسورية مؤخراً، ما جعل آثارها الإنسانية والاقتصادية انعكاساً على مجمل الأوضاع.

هذه الزيارة، برأي فارس، هي نقطة انطلاق لعودة العلاقات السورية-التركية مع جمهورية مصر العربية، ولاسيّما أنها الزيارة الأولى بعد ١٢ عاماً، وقد سبقتها زيارة وزراء خارجية كلٍّ من الإمارات والأردن ومن ثمّ وفد البرلمان العربي ولقائهم السيد الرئيس بشار الأسد، وهنا يشير فارس إلى دلالات هذه التحركات العربية التي تحمل تغييراً واضحاً في الموقف العربي تجاه سورية، والذي بدوره سيعكس رغبة متزايدة منهم بعودتها إلى الحضن العربي وتنسيق المواقف العربية لعودتها مرة أخرى إلى الجامعة العربية.

كما أنه من خلال دور مصر الريادي والمحوري في المنطقة، ستسعى بدورها للعمل على حلحلة الأزمة السورية عبر تنسيق المواقف مع الأشقاء العرب، برأي فارس، فالمقاطعة العربية لن تستمر، والأمن القومي العربي يحتّم عدم ترك سورية فريسة لقوى إقليمية ودولية تستغلها ورقة ضغط في بعض الملفات الأخرى، وبما لا يتماشى مع رؤية مصر الاستراتيجية والمتزنة، التي تسعى من خلالها لتصفير المشكلات في المنطقة العربية، وحلّها بما يتوافق مع صون الأمن القومي العربي.

خطوات مسبقة

ما نراه اليوم ليس وليد اللحظة، بل هو نتيجة زيارات سابقة كان للزلزال «الفضل» في تسريع وتيرتها، وفق رؤية عضو مجلس الشعب نضال مهنا، كما أن المطالب السابقة من دمشق سواء بالإصلاح أو الديمقراطية وتعديل الدستور والحوار السياسي سيتلاشى الحديث عنها تدريجياً وهي الشعارات المزعومة التي انطلقت لاستهداف سورية ومحاصرتها، وهي بكل الأحوال ليست السبب الأول للقطيعة والحرب والحصار، كما تم طرحها من خارج المنطقة العربية وهي قابلة للاستخدام ضد أي دولة عربية أداة للتغيير والفوضى.

أيضاً.. ما نراه اليوم من تحولات سريعة تحمل في الجزء الأكبر منها وجدانيات وأخلاقيات وعواطف إنسانية مشتركة، فيما يبقى في جزء منها طابع المصالح المرتبطة بتغير المزاج الشعبي والرسمي، والرغبة بإنهاء حرب مدمرة ومن ثم رصّ الصفوف في وجه التهديدات والمخاطر والزلازل الأمنية والثقافية الاجتماعية والمصرفية والاقتصادية التي تهدد الأمن القومي برمته، برأي مهنا.

وتابع مهنا: ما لا يمكن الحياد عنه أيضاً هو رغبة سورية من أشقائها العرب بالعمل مجتمعين لوقف هذا النزيف الحاد الذي أدى إلى تدهور الحالة العربية أمنياً وسياسياً واقتصادياً، لذا فمن الضروري البحث عن نقاط القوة المشتركة، وهذا الذي أكده الرئيس الأسد في لقائه مع وفد البرلمان العربي، والمطلوب اليوم من الأسرة العربية، هو كسر الحصار عبر الدبلوماسية البرلمانية والشعبية والسياسية، باعتبار أن العقوبات تؤثر في الدول المحيطة بها، وبحكم أن المتضررين من الزلزال الجغرافي هم نفسهم المتضررون من زلزال الإرهاب.

مطالب مشروعة

تكمن الحنكة السياسية اليوم في تناول هذه المبادرات ضمن خطوط التمسك بمبادئ الحوار، التي ما زلنا اليوم متمسكين بها، قيادة وحكومة وشعباً، وفق رؤية الأستاذ في القانون الدولي الدكتور أوس درويش، التي تؤكد عدم التدخل في الشأن الداخلي السوري والقرارات الاستراتيجية وفي مقدمتها مسألة إيران، لكون الشراكة معها استراتيجية وقديمة منذ عام ١٩٧٩.

العودة العربية إلى دمشق لها دلالاتها- برأي درويش- الذي عدّ الزيارة الأخيرة لوفد البرلمان العربي ▫ إضافة لزيارة محمد الحلبوسي ممثلاً العراق، الذي لم يقطع علاقاته مع سورية رغم الحرب.. هذه الزيارة كانت بمنزلة تتويج لعلاقات مشتركة في الفترة الماضية.

وأشار درويش إلى اقتران زيارة وزير الخارجية المصري سامح شكري بالسعودية، معتبراً أنه اقتران غير صحيح، باعتبار مصر تتجه اليوم لأخذ دور سياسي عربي/ خارجي مستقل، وهو ما يعطي هذه الزيارة دلالة قوية للقرار الاستراتيجي الصحيح من الحكومة المصرية، الذي إن تأخر فإنه سيبنى عليه الكثير، قياساً بدور مصر كدولة محورية كبرى بالمنطقة.

الجميع اليوم باستثناء قطر يرغب بالعودة إلى سورية التي ستصطدم بمطبات في مقدمتها الضغوط الأمريكية، ومن خلفها العدو الإسرائيلي. رغم ذلك لا تزال التوقعات تحمل الكثير من بشائر الخير في قادمات الأيام.

سورية.. الأبواب المفتوحة

■ تشرين- هبا علي أحمد

هل كنّا بحاجة الزلزال لنرى العرب يتهافتون علينا؟.. أو ربما الأدق، هل كان العرب بحاجة لرؤية سورية منكوبة لتصحيح البوصلة والعودة في العلاقة معها إلى ما قبل الـ٢٠١١؟..هل كان الأشقاء العرب بحاجة إلى كل ما جرى ليدركوا أن الطريق إلى سورية كان وما زال معبّداً أمامهم ولهم، وأنهم بحاجة سورية كما حاجتها إليهم؟

لسنا في وارد «النبش» في الماضي، ولسنا في وارد نكء الجراح، فاليوم هو للمستقبل وللمضي قدماً سواء لدينا في الداخل أو على مستوى الخارج، ولاسيما الإقليم والعلاقات العربية- العربية، ومن منطلق الواقع فالمفروض أنه لاغنى لنا عن بعضنا، تجمعنا الجغرافيا والعروبة وتوحدنا القضايا، مصيرنا واحد وعدونا واحد، أما الأعداء الوهميون الذين ابتدعهم ذاك العدو فلا وجود لهم، حتى الحدود هي حدود وهمية، موجودة جغرافياً نعم، لكن روابط التاريخ والثقافة واللغة العربية والديانات السماوية تتجاوز كل الحدود، وأقوى من كل الخلافات والاختلافات.. قد تزول تلك الخلافات لكن تلك الروابط لا يمكن إزالتها أو التنكر لها أو تجاهلها.

مصر، ليبيا، سلطنة عُمان، لبنان، العراق، الإمارات، الأردن، الجزائر، وربما قريباً السعودية، وكل العرب، في بيتهم السوري وبين أهلهم، بعد قطيعة طويلة مع البعض، وتواصل خجول مع البعض الآخر، في حين كان هناك العديد من الدول حافظت على متانة العلاقة مع دمشق.. كل العرب في بيتهم وفي مكانهم المناسب.

فصل جديد من العلاقة يُفتح بين دمشق والدول العربية، ونقطة تحول من شأنها كسر مسار الجمود الذي سار لفترة ليست بالقصيرة، وبما يشكل خريطة طريق استراتيجية لتطبيع العلاقات وبنائها على أسس متينة وتوجيهها نحو مساراتها الصحيحة، وفي مرحلة لاحقة لمّ الشمل العربي بما يخدم القضايا المشتركة ويصب في خدمة الشعوب العربية.

بتتبع مسار العلاقات السورية ▫ العربية على مدار السنوات الماضية، والتطورات الراهنة التي تشهدها، فمن الطبيعي أن تواجه هذه التطورات بالكثير من المعرقلات، ولاسيما أن الدول الغربية والولايات المتحدة الأمريكية كان لها عملها السيئ الصيت في الشقاق العربي ▫ السوري، وما زال، لذلك من الطبيعي أن يُثار الشك والتشكيك وأن تبرز أبواق لتتحدث عن شروط لإعادة بعض الدول العربية لعلاقاتها مع دمشق، وعن فتور في علاقات بعض الدول العربية الأخرى.

هذه المرحلة المهمة للجميع تستوجب عدم الاستماع لما يُثار، فهو حتماً يدخل في سياق الحديث الإعلامي لإثارة الغبار حول ما يتم على الأرض السورية، والأكثر من ذلك أن من يعرف سورية شعباً وقيادة، يدرك أنه لا يمكن إملاء الشروط عليها، ولا يمكن أن ينتظر منها أن تتنازل أياً كانت الأسباب.. سورية تفتح أبوابها للجميع من دون شروط لها أو عليها.

نحن أمام فرصة للجميع، صنعها الزلزال نعم، وبما نضطر معه للقول «ربّ ضارة نافعة».. هي فرصة ذهبية أمام الدول العربية لتصحيح أخطاء ماضية ولرؤية سورية إلى جانبهم في مقعدها في جامعة الدول العربية، وعندها يمكن البناء على تلك الجامعة.

تشرين
يومية - اقتصادية - شاملة
رقم العدد ١٣٨٦٢
مؤسسة الوحدة
8
الخميس ١٠ شعبان ١٤٤٤هـ - ٢ آذار ٢٠٢٣ م
tishreen.news.sy

العم صلاح الطويل– مستمر بمهنته الحفر على موبيليا الخشب منذ ٦٣ عاماً وما زال، عشق مهنته التي علمته الصبر، وشبه الخشب بأروح البشر أجناس وأرواح مختلفة منها الصلب وأخرى هشة.. والخشب أيضاً أخلاق منوعة ولكل نوع من الخشب خلقه وعناده.

■ طارق الحسنية

قوس قزح

المطلوبُ أربعةُ لصوصٍ..!!

■ وصال سلوم

يقال، وعلى حد زعم أحد الظرفاء على صفحات «الفيسبوك»، إن قراءة الحكم والأمثال يمكن أن تعطينا العبر والنصائح، ويمكن أن تجعلنا أشخاصاً حكماء بثلاث خطوات، وأثرياء في أربع سنوات، والحصول على زوج مطيع ومحبوب بغمزتين وليرتي ذهب أو ما يعادلهما في سوق الصرف من «ملبوس بدن» أو باقة ورد ملفوف على خصرها «رزمة مصاري وكم قطعة بسكويت»..!

والدليل الافتراضي حاضرٌ، ويمكن أن تكون قصة الراعي أنموذجاً مقبولاً، والقصة تقول: قرر الراعي وبعد «نق وسق» من زوجته بيع أحد الأغنام لصرف ثمنه على البيت والأولاد، وسمع الراعي الفهمان كلام «المدام»، ونزل إلى السوق الذي كان يترصده فيه أربعة لصوص، موزعين بالتتابع على طول الطريق ليسرقوا منه الخروف.

وحينما التقى بأولهم، ألقى عليه السلام، ورد اللص التحية واستفهم: لماذا تربط الكلب وتقوده خلفك؟

فرد عليه الراعي وبكل ثقة: «هذا ليس كلباً، هذا خروف سأبيعه في السوق»

وتركه، وأكمل طريقه سعيداً ومسروراً، وبعد مسافة قصيرة مرّ باللص الثاني الذي بادره بالسؤال نفسه « لماذا تربط هذا الكلب، وتقوده خلفك؟»

فما كان من الراعي إلا أن نظر للخروف ومن ثم للص ليقول: « هذا خروف وأنا ذاهب لأبيعه في السوق».

وصارالشكّ يجري مفعوله في قلب الراعي، فراح يمسح عيونه ويطيل النظر في الخروف.. وبينما هو مستمرٍ في المسير التقاه اللص الثالث، وسأله السؤال نفسه، لمَ يجر الكلب خلفه؟

لكنه هذه المرة ولشدة حيرته وشكه، انصرف من دون أن يجيب، ويصحح بالقول إن ما يجره (خروف)..!!

وحينما التقى باللص الرابع، ولاقاه باستهجان وسؤال: «لماذا تربط الكلب وتقوده خلفك؟»

هنا تأكد الراعي، أنه يقود كلباً، فمن غير المعقول أن يكون الأربعة كاذبين..!!

فالتفت الراعي للص، وقال: لقد كنت في عجلة من أمري، وربطت الكلب بدل الخروف لأبيعه في السوق، ولم أتبين أنه كلب إلا الآن..وفك الراعي وثاق الخروف وأطلق سراحه، ليكون غنيمة للصوص.

القصة عادية، وربما تكون مستهلكة، لكن الفكرة في العبرة التي تركها الناشط الفيسبوكي أسفل الحكاية، والتي تقول: يجب علينا ألا نترك قناعاتنا ومعرفتنا تحت تصرف اللصوص، ولا سيما لصوص العقول.

وأنا أعارضه تماماً، وسأنشط افتراضياً «ماحدا أحسن من حدا» وأقص، وألصق حكايته بعبرة جديدة تقول:

لتحصل على يوميات هانئة وهادئة، وتحتسي القهوة أو المتة، وتفطر «سندويشة» لبنة أو زيت وزعتر، وتنتقل «بالتاكسي» من بيتك لمكان عملك، ومطبخك عمران بالبصل، والمازوت متوفر في خزان السطح، وفحم الأركيلة «منهنه» على الغاز والكستناء على «صوبية» الفحم، يلزمك بالتأكيد «كم» لص ويا حبذا لو يكونون لصوص عقول.

« أصوات من سورية»... صرخة بهيئة كتاب

كاتب كندي يعترف للسوريين: دماؤكم تُسفك بسبب خطايانا

■ راوية زاهر

(أصوات من سورية).. كتاب مترجم للكاتب مارك تاليانو يجمع فيه سنوات من العمل إلى ملاحظاته الميدانية من أرض الواقع لتقديم تحليل مطّلع وموثّق جيداً يد حض السرديات الإعلامية الغربية السّائدة حول الحرب على سورية.

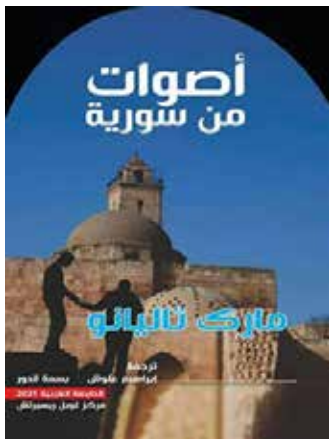

والكتاب موجّه لجمهور غربي يخاطب حساسياته، ولكنه يستهلّ خطابه بلسان السوريين، مورداً شهادات لهم عن تجربتهم المريرة في الحرب على أيدي الإرهاب المدعوم غربيّاً، قسّم الباحث الكتاب إلى ستة فصول، فكانت مقدمته بقلم البروفسور (مايكل تشوسود وفسكي) مدير مركز أبحاث العولمة، ويؤكد مايكل في هذه المقدمة أنّ تاليانو يتحدث ويصغي للسوريين، ومن ثمّ يكشف في كتابه هذا عن شجاعتهم وصمود سورية وشعبها في حياتهم اليومية بعد أكثر من خمس سنوات من الإرهاب – حتى تاريخ إصدار الكتاب– الذي ترعاه الولايات المتحدة الأمريكية وحلف الناتو، وأكثر من عامين من الضربات الجوية الأمريكية بذريعة صنع السلام، والتي استهدفت البنية التحتية المدنية في سورية.. ليكون التمهيد للكتاب، بشيءٍ عن سورية كدولة علمانية محاطةً بالأعداء والداعمين للإرهاب الذين يريدون تدميرها وهم مدعومون أوروبياً وأمريكياً.. ومن ثمّ ليبدأ الكتاب بفصله الأول حاملاً عنوان (بأصواتهم)، ويحمل شهادات حية لأشخاصٍ عاشوا ويلات الحرب والتفجيرات والتشريد،.. وبعد ذلك ليتسع الحديث الموّثق بملفات ويكليكسية عن الخديعة الكبرى المتمثلة بالحرب العالمية ضد الإرهاب، فقد رأى فيها الكاتب خديعة.. إنها حرب عالمية من أجل الإرهاب، وليست ضده.. وتبع كل ذلك الإرهاب قانون (قيصر) إذ تسعى أمريكا حرفياً على حد قول الكاتب إلى اغتيال البلاد ومعاقبة شعبه جماعيّاً.. وفي فصله الثالث ركز على النزعة الإنسانية الزائفة كغطاء للجرائم.... كما أفرد الكاتب حيزاً لواقع الحياة السورية قبل الغزو وشيطنة قيادة البلاد، ليرسم مخططاً حيّاً عن إنجاز قائد البلاد الشاب خلال عشر سنوات من البناء والرخاء بما فيه من الاكتفاء الذاتي والحرية المالية بانعدام الدَين وبناء المساجد والمدارس والمشافي والمباني والجامعات.. ليختم الكاتب آخر الفصول بعنوان:(السوريون يدعمون وطنهم) وذلك بدعم جيشهم، بصمودهم، بالوقوف مع وطنهم رغم آلة الضخ المرعبة الكاذبة والقتل والتجويع والحصار، مضيفاً أن السياسيين الغربيين يدعمون الإرهاب ووسائل الإعلام الفاسدة حتى النخاع.. لينتهي بقوله كانت تكلفة هذه الحرب فظيعة على الدولة الأكثر علمانية والأكثر تنوعاً دينيّاً وديمقراطية في الشرق الأوسط..

تشرين مؤسسة الوحدة

المدير العام
أمجد عيسى

رئيس التحرير
ناظم عيد

مدير التحرير
يسرى المصري

أمينا التحرير
أمين الدريوسي – للشؤون السياسية والفنية
باسم المحمد – للشؤون الاقتصادية والثقافية والمحلية

دمشق – كورنيش الميدان – صحيفة تشرين – أرقام التواصل: ■ الهاتف: ٦/٣/٢/١/٢١٣١١٠٠ – ٠١١ ■ الإيميل: admin@tishreen.news.sy ■ الفاكس: ٨٨١٧٦١٣